

31- تأملات في سورة المائدة

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الله عز وجل في محكم التنزيل في قصة ابني ادم. وقد تقدم بعض - 00:00:00 فوائد المستنبطة من هذه القصة قال اني اريد ان تبوء باسمي واسمك وقد قال اهل العلم بالتفسير باسمي في قتلك لي وباسمك اي بما عليك من معاصي وسیئات نعم وليس المقصود جميع اسامي وانما اسم قتلي - 00:00:28 وقيل ان طبعا كما جاء في الحديث الصحيح ان بالنسبة للمظلوم يقتص من الظالم تؤخذ من حسنات الظالم وتعطى للمظلوم. واذا لم يكن له حسنات يؤخذ من سیئات المظلوم وتطرح على - 00:01:02 الظالم نعم فتكون من اصحاب النار وهذا فيه ان القتل سبب لدخول النار نعوذ بالله من ذلك 00:01:26 ثم قال عز وجل فطوعت له نفسه قتل اخيه. فعلم ان النفس امارة بالسوء لانه هنا طوعت له نفسه قتل اخيه ولذا كان على الانسان ان يجاهد نفسه فقتله فاصبح من الخاسرين. نعوذ بالله - 00:01:54 فهذا يؤكد ما تقدم ان القتل امره عظيم و شأنه كبير فبعث الله غرابا يبحث في الارض تقدم لنا ان قabil عندما قتل هابيل وطبعا هذا كما تقدم لم يثبت اي اسم هابيل وقabil لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:20 وانما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهم و جاء ايضا عن غيره من اهل العلم بالتفسير نعم فبعد ان قتل ماذا يفعل جثته فارسل الله عز وجل غرابا وقتل غرابا اخر بحث في الارض فدفنه - 00:02:49 فصنع قabil بأخيه او بجثة أخيه هابيل كما رأى ذلك الغراب يفعل بالغراب الآخر نعم وقيل ان ليس هناك غرابين وانما غراب واحد لانه هنا لم يذكر الا غرابا واحدا فبعث الله غرابا يبحث - 00:03:15 في الارض. نبه بهذا الفعل الى الدفن نعم ليりه كيف يواوي سوءة أخيه. طبعا في هذا ان الانسان ممك ان يتعلم من الحيوان نعم وكيف يواري سوءة أخيه علم ان - 00:03:39 جثة الميت تعتبر عورة ولذا يكفن الميت من رأسه الى اخمص قدميه نعم وانه لا بد من دفنه ثم قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب يعني حتى الغراب اصبح - 00:04:05 افضل منه في هذه الناحية او اعلم منه في هذا الامر. فما يواري سوءة أخي فاصبح من النادمين. ذكر ان من النادمين ليس هو ندم توبة وانه ندم على ما حصل منه من القتل فتاب الى الله. لا وانما هذا الندم انهم - 00:04:29 ان يقاتل اخوه وما استفاد شيئا. نعم. بهذا الصنيع وبهذا الفعل. نعم من اجل ذلك كتبنا علىبني علىبني اسرائيل يرحمك الله فعلم ان هذا مكتوب علىبني اسرائيل - 00:04:56 اي مفروض نعم والكتابة بمعنى الفرض كتب عليكم الصيام فرض عليكم الصيام نعم وهذا ايضا هذا الذي كتب علىبني اسرائيل مكتوب على هذه الامة. انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد - 00:05:20 في الارض فكأنما قتل الناس جمیعا نعم فعلم ان من اسباب القتل هو ان يقتل الانسان شخصا اخر معصوم بالدم يعني بغير حق فهنا يستحق القتل على صنيعه. الا اذا عفا اولياء الدم - 00:05:43 ولذا هنا قال من قتل نفسا بغير نفس اي بغير حق. نعم وليس نفسا مقابل نفس لانه قتل يقتل. نعم او فساد في الارض فعلم ان الفساد

ايضا صاحبه يستحق القتل - 00:06:09

ومن جملة الفساد القتل ومن جملة الفساد تغيير الدين ودعوة الناس الى الكفر والضلال والانحراف فهذا اشد من ماذا اشد من القتل
والفتنة نعم فالفتنة الشوك والكفر دعوة الناس الى الضلال اشد ذلك من القتل - 00:06:28

فايضا المفسد في الارض يستحق القتل نعم فكأنما قتل الناس جميعا اي عندما قتل نفسا بغير حق كانما قتل الناس جميعا اي مستعد
ان يقتل ايضا ماذا؟ نعم كل الناس بغير حق بما انه قتل نفسا بغير - 00:06:54

لم يمنعه نعم دين او يردعه خلق فاذا هو ليس عنده مانع ان يقتل نفسا او ثلاثة او رابعة نعوذ بالله ومن احيانا فكأنما احيا
الناس جميعا نعم. فالذى يمتنع من القتل - 00:07:18

وهذا الامتناع خوفا من الله عز وجل. وان الله عز وجل قد حرم القتل بغير حق. فاذا هو كانما بهذا الصنيع احيا الناس جميعا. لانه اذا
امتنع والثاني والثالث والرابع - 00:07:42

يكون القتل قد انتفى يكون القتل في هذه الحالة قد انتفى فكأنما احيا الناس جميعا. وطبعا فكأنما قتل الناس جميعا هذا ايضا في
تأكيد لما تقدم من عظم القتل. بحيث قتل النفس كأنما قتل الناس جميعا. ومن - 00:08:00

اىها وايضا اذا كان الاحياء بالامتناع فمن باب اولى لعل الشيخ اسماعيل ينتبه من باب اولى عندما يحييها حقيقة انسان يجد شخصا
مضطرا الى شراب او الى طعام او الى دم - 00:08:22

نعم سيسعفه ويفيئه فيكتب الله عز وجل حياته على يد ماذا على يد هذا الرجل على يد هذا الانسان فهذا من باب اولى نعم يكون
قداحة كانه احيا الناس جميعا بهذا الصنيع وبهذا الفعل - 00:08:42

تقدم الطبيب يعني اذا كان التبوع بالدم داخل في ذلك. نعم ولقد جاءتهم رسالنا بالبيانات نعم بالادلة والبراهين ثم ان كثيرا منهم بعد
ذلك في الارض لمسردون. مسرفون في المعاصي وفي الخطايا. وان - 00:09:03

ما انزله الله عز وجل من البيانات لم يردعهم ولم يمنعهم نعوذ بالله من ذلك ثم قال عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا - 00:09:26

او يصلب او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا و لهم في الاخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا
من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور - 00:09:45

الله عز وجل يبين في هذه الاية جزاء من حارب الله ورسوله ومحاربة الله ورسوله بالفساد والمعاصي والشر وبالقتل وسفك الدماء
ولذا قال ويسعون في الارض فسادا هؤلاء ما هو جزاؤهم ان يقتلوا - 00:10:05

يقتلون او يصلبوا بعد القتل يصلبون. نعم وذلك بتعليقهم بعد قتلهم او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف تقطع اليد اليمنى ووجل
اليسرى او ينفوا من الارض لا يمكنون من الاستقرار في البدء في المدن والقرى وانما يطردون - 00:10:31

ذلك لهم خزي في الدنيا. هذا جزاؤهم في الدنيا. وفي الاخرة عذاب عظيم. نعوذ بالله من ذلك و هؤلاء على اربعة
اصناف الصنف الاول الذين يقتلون ويأخذون المال - 00:10:57

هذا قسم فهؤلاء يقتلوا ويصلبوا. يقتلون ويأخذون المال فيقتلوا ويصلبوا والقسم الاخر الذين يقتلون ولا يأخذون المال فهؤلاء
يقتلون. هذا القسم الثاني والقسم الثالث الذين يأخذون المال ولا يقتلون بعكس القسم الثاني - 00:11:19

فهؤلاء تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف هذا القسم الثالث يقطعون الطريق. هؤلاء يقطعون الطريق. ما يأتي ويسرق فتقطع يده. اذا
كان طبعا يبلغ النصاب من حرز وليس له شبهة نعم - 00:11:49

اما قاطع الطريق ويسرق الناس فهذا تقطع يده اليمين ورجله اليسار من خلاف هذا الصنف الثالث الرابع الذين لا يقتلون ولا يأخذون
المال وانما يخيفون السبيل فهؤلاء ينفوا من الارض - 00:12:07

هؤلاء ينفوا من الارض. فهذه اربعة اقسام وقال بعض اهل العلم ان هذه العقوبات مرجعها الى الامام الذي يحكم بالشرع وينظر في
ذلك المصلحة في تطبيق هذه العقوبات وهناك من قسمها على التقسيم السابق وهو المشهور - 00:12:30

اا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم قبل ان يلقى عليهم القبض وتابوا الى الله عز وجل فتسقط هذه العقوبة نعم اذا كانوا كفارا
وسلموا وتابوا الى الله قبل ان يقدر عليهم - 00:12:56

وتسقط عنهم هذه العقوبة لاسلامهم وتوبتهم قبل ان يلقى عليهم القبض فعلم انهم لو تابوا بعد القاء القبض هذا لا يمنع من اقامه الحد عليهم بل يقام عليهم الحد - 00:13:16

طيب ما اذا ما فائدة توبتهم بينهم وبين الهي ان تنفعهم التوبة اذا صدقوا بينه وبين ربهم عز وجل نعم ولكن الحد هنا يطبق عليهم حلوة اي نعم وهذا اذا نعم القى عليهم القبض. نعم اذا حصلت التوبة بعد القاء القبض عليه - 00:13:35

لكن توبتهم بينهم وبين ربهم تنفعهم. لكن اقامه الحد يقام عليهم الحد. واما كانوا من اهل الاسلام وفعلوا هذه الافعال توبتهم يسقط عنهم اللائم ولكن الحد حد قتلوا فيقتلون نعم - 00:14:01

سرقوا ايضا تقام عليهم الحج فتقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ثم قال عز وجل فاعلموا ان الله غفور رحيم. سبحانه وتعالى. من تاب اليه واناب فانه جل وعلى غفور في محو ذنبه وحيم به في ادخاله الجنة. فنسأل الله ان يغفر لنا ولهم وان - 00:14:27

يتوب علينا وعليكم. هذا وبالله تعالى التوفيق - 00:14:55